

تفسير ابن كثير

وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ

(ويدخلهم الجنة عرفها لهم) أي : عرفهم بها وهداهم إليها . قال مجاهد : يهتدي أهلها

إلى بيوتهم ومساكنهم ، وحيث قسم الله لهم منها ، لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ

خلقوا ، لا يستدلون عليها أحدا . وروى مالك عن ابن زيد بن أسلم نحو هذا . وقال محمد

بن كعب : يعرفون بيوتهم إذا دخلوا الجنة ، كما تعرفون بيوتكم إذا انصرفتم من الجمعة

. وقال مقاتل بن حيان : بلغنا أن الملك الذي كان وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين

يديه في الجنة ، ويتبعه ابن آدم حتى يأتي أقصى منزل هو له ، فيعرفه كل شيء أعطاه الله

في الجنة ، فإذا انتهى إلى أقصى منزله في الجنة دخل [إلى] منزله وأزواجه ، وانصرف

الملك عنه ، ذكرهن ابن أبي حاتم ، رحمه الله . وقد ورد الحديث الصحيح بذلك أيضا ،

رواه البخاري من حديث قتادة ، عن أبي المتوكل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري [

رضي الله عنه] أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " إذا خلص المؤمنون من

النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار ، يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا

هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة ، والذي نفسي بيده ، إن أحدهم بمنزله في الجنة
أهدى منه بمنزله الذي كان في الدنيا " .